Doi: 10.34120/0080-051-001-002

Promoting the Values of Tolerance and their Reflections on Societal Security

Adnan M. Aldhmour

Abstract

Objective: The study aims to identify the concept of tolerance and the methods of promoting its values and their reflection on societal security. **Methodology:** The study used both the quantitative and the qualitative approaches through description and analysis, where the research problem of promoting tolerance values and their reflection on security in society was described and then the data was analysed. The study tried to poll the opinion of the study sample which comprised 67 officers and 18 faculty members working in the Police Science Academy in the Emirate of Sharjah. The questionnaire was the main tool for the study. **Results:** Among the findings of the study is that tolerance is an ethical behaviour that achieves happiness. Also, tolerance strengthens relations between people in various fields, instils love, and eliminates antagonism and hatred. **Conclusion**: Proper family upbringing, schools, universities, and religious institutions spread the culture of tolerance which increases social cohesion between people and gives individuals a sense of social security. However, there are limitations that face the process of spreading the culture of tolerance that are represented mostly in the rapid social change in society as well as in intolerance in all its forms.

Keywords: Values, Tolerance, Tolerance Values, Societal Security.

تعزيز قيم التسامح وانعكاساتها على الأمن المجتمعي

عدنان محمد الضمور(*)

ملخص:

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تعرّف مفهوم التسامح وأساليب تعزيز قيمه وانعكاس ذلك على الأمن المجتمعي. المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الكمي والكيفي من خلال الوصف والتحليل؛ إذ وصفت مشكلة الدراسة المتمثلة في تعزيز قيم التسامح وانعكاسها على الأمن في المجتمع، ثم حللت البيانات التي وردت في أداة الدراسة. وتحاول الدراسة استطلاع آراء مجتمع الدراسة، وهم العاملون في أكاديمية العلوم الشرطية في إمارة الشارقة، وأخذت عينة الدراسة من الضباط وأعضاء هيئة التدريس فيها، البالغ عددهم نحو 67 ضابطاً، و18 عضو هيئة تدريس، واستخدمت الاستبانة أداة رئيسة للدراسة. **النتائج:** توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن التسامح سلوك أخلاقي يهدف إلى تحقيق السعادة في المجتمع، ومن أهم آثار التسامح أنه يعمق العلاقات بين البشر في مختلف المجالات، ويغرس المحبة ويزيل الحقد والكراهية بينهم، وأن أكثر الوسائل لنشر ثقافة التسامح هي التنشئة الأسرية السليمة، وتؤدي المدارس والجامعات والمؤسسات الدينية دوراً مهماً في نشر ثقافة التسامح. أما علاقة التسامح بالأمن المجتمعي؛ فإن التسامح يزيد الترابط الاجتماعي بين الناس، وكذلك فإن نشر ثقافة التسامح يعطي الفرد شعوراً بالأمان الاجتماعي، وتتمثل معظم معوقات نشر ثقافة التسامح في التغير الاجتماعي السريع في المجتمع، وكذلك التعصب بمختلف أنواعه.

المصطلحات الأساسية: القيم، التسامح، قيم التسامح، الأمن المجتمعي.

(*) أستاذ علم الجريمة المساعد، أكاديمية العلوم الشرطية في الشارقة.
Email: firlo95@yahoo.com

مقدمة:

يعتبر التسامح من جملة الأخلاق الفضيلة الحميدة التي تُضفي على صاحبها كثيراً من الهيبة والألق؛ فالشخص المتسامح يكون محبوباً من جميع الناس؛ لأنه يتجاوز عن الأخطاء والزلات ولا يحمل في قلبه أية بغضاء أو ضغينة أو حقد، وإنما يتعامل مع أخطاء غيره بمبدأ حسن الظن والطيبة الكبيرة. فالشخص المتسامح يعتبر من الأشخاص الأقوياء الذين يعرفون كيف يملكون قلوب غيرهم بالحب وغفران الزلات، ولهذا يترك التسامح أثراً طيباً على الفرد والمجتمع في الوقت نفسه.

ويُعد التسامح قيمة إنسانية مهمة، تعمق العلاقات البشرية وتؤسس للتصالح بين الأمم والشعوب، وكذلك فهو طريق لإعادة الثقة بين الناس وتمتين العلاقات بينهم، ويسهم في تسهيل حل كثير من المشكلات الاجتماعية في المجتمع، ويحول دون وقوع المزيد منها مستقبلاً، أما في حالة عدم وجود التسامح؛ فإن المشكلات الاجتماعية تزداد وتكون لها آثار ظاهرة؛ مثل زيادة الخلافات بين الناس، والتفكك الاجتماعي، وتفشي الأمراض الاجتماعية، وزيادة حدة الصراعات بين الأفراد، وغيرها (عبدالعال، ومظلوم، 2013، 146) .

لقد أصبحت ثقافة التسامح واقعاً مفروضاً، خاصة مع زيادة موجات العنف المجتمعي؛ فالتسامح يرسخ القيم الاجتماعية والإنسانية ويعزز المواطنة؛ مما يساعد على نشر المحبة والاحترام المتبادل بين الناس في المجتمع، ويسود الأمن والأمان فيه (أبو غدّة، 2013) .

وسعت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ البدايات إلى ترسيخ هذه القيم وتعزيزها لدى أفراد المجتمع الإماراتي؛ فقد حرصت الدولة منذ بدايات تأسيسها على ترسيخ مبادئ العدل والمساواة، واحترام حقوق الإنسان وحريته، وكذلك احترام الآخر في ثقافته ومعتقده الديني وموروثه الاجتماعي، بل جعلت التسامح ضمن أجندتها وخصصت عام 2019 عاماً للتسامح على اعتباره رسالة إنسانية لتكريس المبادئ الأخلاقية ونشرها للعالم أجمع.

مشكلة الدراسة:

يُعد التسامح من القيم الضرورية التي يجب ترسيخها عند تنشئة الأجيال، وهو سلاح فعال للوقاية من العنف ومواجهته، فالمشكلات الاجتماعية تترك أثراً

سلبياً على المجتمعات، وتعوق تقدمها وتأخذ اهتماماً بالغاً من أجهزة الدولة لحلها والتصدي لها، وكذلك فهي تؤثر على الفرد وتهدد حياته في بعض الأحيان، وتحد من حريته وتعطل طاقاته، لذلك فهي تعمل على نشر الفوضى المجتمعية ونشر الكراهية والتعصب وعدم احترام الآخر، وتشكل هذه المشكلات خطراً حقيقياً على أمن الفرد والمجتمع، وإن نشر قيم التسامح وتعزيزها يساعد في التغلب على كثير من التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع على حدّ سواء، ويساعد على التخلص من كثير من السلوكيات التي تعمل على تفكك المجتمع وتهدد تماسكه ووحدته، وتؤدي إلى بيئة يسودها عدم التسامح، وتكون أرضية خصبة لظهور حالات العنف، وتجعل من الفرد ذا استجابات عنيفة تجاه المواقف المختلفة التي تواجهه في حياته؛ ومن ثم تؤثر على شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ مما ينعكس سلباً على مستوى الأمن الاجتماعي في المجتمع وتسود أنماط العنف بمستوياتها المختلفة؛ وهو ما يؤدي إلى انتشار السلوك الانحرافي فيه.

وعليه؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم التسامح من وجهة نظر عينة الدراسة؟
- ما الآثار الناجمة عن نشر قيم التسامح في المجتمع؟
- ما وسائل تعزيز قيم التسامح في المجتمع؟
- ما معوقات نشر ثقافة التسامح في المجتمع؟
- ما انعكاسات نشر التسامح على الأمن في المجتمع؟

فروض الدراسة:

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \geq 0.05$) في إجابات عينة الدراسة نحو محاور الدراسة تعود للمتغيرات: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الجنسية).

الفرض الثاني: يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \geq 0.01$) بين آثار التسامح والأمن المجتمعي.

الفرض الثالث: يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \geq 0.01$) بين وسائل نشر ثقافة التسامح والأمن المجتمعي.

الفرض الرابع: يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \geq 0.01$) بين معوقات نشر التسامح والأمن المجتمعي.

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها مما يأتي:

– ندرة الدراسات الاجتماعية التي تناولت موضوع التسامح وانعكاساته على المجتمع بشكل عام.

– مساعدة الجهات ذات العلاقة؛ مثل (الأسرة، المدرسة، الجامعة، المؤسسات الدينية والإعلامية) على مراجعة أساليب مواجهة العنف في المجتمع من خلال غرس ثقافة التسامح بين الناس.

– تبني مشروعات مجتمعية يسهم فيها المشاركون بنشر قيم التسامح وثقافته في المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية البسيطة.

– الخروج بتوصيات، من شأنها مساعدة أصحاب القرار في اتخاذ القرارات التي تساعد على كيفية نشر ثقافة التسامح وتعزيزها في المجتمع.

أهداف الدراسة:

– إدراك معنى التسامح وتعرّف أشكاله وأنواعه.

– فهم واستيعاب الآثار الناجمة عن التسامح في المجتمع.

– استخلاص أهم الوسائل لتعزيز قيم التسامح في المجتمع.

– معرفة الانعكاسات الناجمة عن التسامح على الأمن في المجتمع .

– استنتاج المعوقات التي تقف أمام نشر قيم التسامح في المجتمع.

الدراسات السابقة:

دراسة الصجري، والشاوي (2018): وهدفت إلى تعرّف فاعلية برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية في تنمية التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل. وخلصت إلى نتائج، أهمها: تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق البرنامج التعليمي على طلبة المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس التسامح الاجتماعي (الصجري والشاوي، 2018).

دراسة القرش (2017): وهدفت إلى تعرّف مفهوم قيم التسامح وأبعادها من منظور تربوي، كما هدفت إلى تحديد الأدوار المقترحة التي ينبغي أن تقوم بها بعض المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، دور العبادة، وسائل الإعلام) في تنمية وتعزيز قيم التسامح لدى الطلاب، وجاءت الدراسة بمجموعة من النتائج، هي: تعزيز قيم التسامح من خلال تضمين هذه القيم عند تصميم البرامج والمناهج الدراسية، تبني المعلم دور القدوة الحسنة من خلال تبنيه لسلوكيات التسامح مع الطلبة، وتقبل النقد واحترام الطلبة والتعاون والعطف عليهم (القرش، 2017).

دراسة خزعلي ومومني وملحم (2016): وهدفت إلى الكشف عن أثر إستراتيجية (Jigsaw II) في التعلم التعاوني في تنمية التسامح الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة إربد. قام الباحثون بتطوير مقياس للتسامح الاجتماعي، تكوّن من (29) فقرة، وقد تم التحقق من صدقه وثباته، وأشارت نتائج التحليل إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح العينة التجريبية على القياس البعدي للتسامح الاجتماعي تعزى لإستراتيجية التعلم التعاوني مقارنة مع درجات أفراد المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية)، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في درجات عينة الدراسة تعزى للجنس، أو للتفاعل بين متغير المجموعة والجنس (خزعلي ومومني وملحم، 2016).

دراسة نوري (2015): وهدفت إلى إيجاد العلاقة الارتباطية بين اجترار الغضب، واحتمالية التسامح لدى طلبة الجامعة المستنصرية في بغداد. استخدم مقياس اجترار الغضب (Sukhodolsky) لسوكهودولسكي ومقياس احتمالية التسامح لراي (Ray). ضمت عينة الدراسة (280) طالباً وطالبة. بينت نتائج الدراسة أن الطلبة ليس لديهم أفكار لاحقة للغضب ولا أفكار انتقام. كما لا يوجد لدى الطلبة احتمالية للتسامح مع الآخرين، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في اجترار الغضب واحتمالية التسامح، ولا توجد علاقة ارتباطية بين متغيري الدراسة (نوري، 2015).

دراسة الجبوري (2014): هدفت إلى تعرّف العلاقة بين التسامح الفكري والتماسك الاجتماعي لدى طلبة جامعة كربلاء في العراق. ضمت عينة الدراسة (50) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية. استخدم مقياس للتسامح الفكري، وآخر للتماسك الاجتماعي. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التسامح الفكري، وعدم وجود فروق دالة بين الذكور

والإناث بالتماسك الاجتماعي، وبين التسامح الفكري والتماسك الاجتماعي (الجبوري، 2014).

دراسة الزهيري (2013): وهدفت إلى تعرّف العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في تربية منطقة الرصافة بمدينة بغداد. ضمت عينة الدراسة (306) طلاب، وطبق مقياس للذكاء الأخلاقي، وآخر للتسامح الاجتماعي. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الذكاء الأخلاقي والتسامح الاجتماعي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في التسامح الاجتماعي بين الطلبة تعزى إلى متغير الجنس (الزهيري،2013).

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Gazi & Shahzad & Khan & Shabir & Shah, 2011)؛وهدفت إلى تعرّف محتوى كتب الدراسات الاجتماعية المدرّسة في باكستان، وتحديد مدى تضمينها لقيم التسامح الديني وتقبل الآخر، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن مستوى تضمين كتب الدراسات الاجتماعية للصف العاشر لقيم التسامح كانت بدرجة منخفضة، وأن الكتب المقررة تستخدم بعض الأنشطة التعليمية التي تسعى إلي تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة.

وهدفت **دراسة بطرس ووايتنبيرج (Butrus & Witenberg, 2012)** إلى معرفة العلاقة بين النفاذ للآخر والتسامح، وبينت الدراسة وجود هذه العلاقة، وقد أظهرت استجابات أغلب عينة الدراسة أن الأشخاص ذوي القدرة على النفاذ للآخر قد حققوا مؤشرات عليا في التسامح وتقبل الآخر.

أما **دراسة إيسنستين وكلارك (Eisenstein & Clark, 2013)**؛ فهدفت إلى تعرّف طريقة عرض الدين والتسامح وعدم التسامح في الكتب المدرسية الحكومية المستخدمة في المدارس والكليات الأمريكية، وبينت الدراسة أن الكتب المدرسية تقدم صوراً مختلفة للديانات، وأن درجة تضمين قيم التسامح في الكتب المدرسية المستخدمة في المدارس الحكومية كانت بدرجة قليلة، وأنها لا تعمل على تعزيز هذه القيم بين مجتمعات الطلبة.

وهدفت **دراسة جانمات وكيتنج (Janmaat & keating, 2017)** إلى مقارنة مؤشرات في التسامح الدراسات السابقة التي أجريت على كبار السن بالمؤشرات

في الدراسات الحديثة، ودلت النتائج على أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير العمر على متغير التسامح، في حين دلت على وجود فروق في متغير التعليم لصالح مستويات التعليم العالي.

ما تتميز به الدراسة عن الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع التسامح من عدة جوانب، منها ما هدف إلى معرفة فاعلية برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية في تنمية التسامح الاجتماعي؛ مثل دراسة الصحري والشاوي 2018، ومنها ما هدف إلى تعرّف مفهوم وأبعاد قيم التسامح من منظور تربوي، والوقوف على دواعي الاهتمام بتدعيم قيم التسامح؛ مثل دراسة القرش،2017، واستهدفت دراسة خزعلي ومومني وملحم (2016) الكشف عن أثر إستراتيجية (Jigsaw II) في التعلم التعاوني في تنمية التسامح الاجتماعي، بينما تناولت دراسة نوري (2015) العلاقة الارتباطية بين اجترار الغضب واحتمالية التسامح لدى طلبة الجامعة، وقام الجبوري (2014) بدراسة هدفت إلى تعرف العلاقة بين التسامح الفكري والتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وتبنت دراسة الزهيري (2013) تعرّف العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وهدفت الدراسات الأجنبية – مثل دراسة Ghazi, S, Shazada, G, Khan, I, Shabbir, M, & Shah, M، وكذلك دراسة إيسنستين وكلارك (Eisenstein & Clark, 2013) –إلى معرفة مدى ما تضمنته الكتب المدرسية من التسامح، وهدفت دراسة (Butrus & Witenberg, 2012) إلى تعرّف مدى العلاقة بين التسامح وتقبل الآخر.

أما هذه الدراسة؛ فقد جاءت بهدف معرفة العلاقة بين تعزيز قيم التسامح والأمن المجتمعي عامة من مختلف الجوانب، ومعرفة آثار التسامح على الفرد والمجتمع، وكذلك أساليب تعزيز قيم التسامح، ومعوقاته، والعمل على مواجهتها في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة.

مفاهيم الدراسة:

القيم: هي المعايير والأحكام العامة التي تتفق مع التوجيهات الأخلاقية والعقائدية الثابتة والمستقرة، التي تغرس في وجدان الأفراد بمختلف الطرق والوسائل؛ مما يؤدي إلى تكوين نظام سلوكي خاص بالفرد يمكنه من تطوير نمط حياته، وتحقيق أهدافه. (الخوالدة، 2005، 65).

وتعرف القيم على أنها معتقدات تفاضل بين سلوك وآخر، وهي التي تحدد لنا الغايات المثلى التي نسعى إليها ونحقق بها معنى لوجودنا (عبدالرحيم، 2003، 9).

وتعرف القيم من وجهة نظر العلوم الاجتماعية بأنها: عواطف ومشاعر يتمسك بها الفرد والجماعة، والمظاهر العلمية توجد فعلاً كحقيقة علمية؛ فالقيم يمكن تمييزها وتحديدها ووصفها وتصنيفها ومقارنتها باستخدام طرق علمية (سعيد، 2008، 26) .

القيم: هي المعايير والمقاييس المعنوية التي يتفق عليها الناس ويتخذونها ميزاناً للحُكم على تصرفاتهم وأفعالهم (الجلاد، 2004، 375) .

التسامح: هو قيمة أخلاقية ودينية وسياسية واجتماعية وقانونية، أساسها المبادئ والقيم الأساسية لحقوق الإنسان؛ فهو ضرورة حتمية لتحقيق الاستقرار والأمن والتنمية في المجتمع، ويتم عن سعة صدر وتفهم مواقف الآخرين وآرائهم (الحسين، 2015، 136).

وعرفه (Sikorskaia, 2008, 50) بأنه الإقرار بالمساواة بين جميع الأطراف وقيام التسامح على هذا الأساس يعني احترام المختلف مهما كان مصدر اختلافه، ويعود أساس هذا المفهوم إلى مبادئ العدل والمساواة والحرية والانتقال من تفضيل طرف على حساب طرف آخر إلى حق لجميع البشر.

مما سبق يمكننا القول: إن التسامح قيمة إنسانية، لها معانٍ ودلالات تسعى إلى تعزيز الثقة والمحبة والأمان وإشاعتها في المجتمع، ليكون مجتمعاً صالحاً متماسكاً ومترابطاً.

التسامح الاجتماعي: هو الاحترام المتبادل بين الناس دون النظر إلى الفوارق والاختلافات بينهم، المبنية على الاختلاف في الدين أو اللغة أو القدرات والاتجاهات (حسين، 2003، 332) .

وبناء على ما سبق يمكن تعريف التسامح بأنه: قيمة اجتماعية خاصة بالمجتمع الإنساني، تقوم على نشر العفو والصفح والمحبة بين الناس، للمحافظة على الترابط والمحبة والأمان لبناء مجتمع متماسك يشعر فيه الفرد بأن حقوقه مصونة.

الإطار النظري للدراسة

ثقافة التسامح والأمن الاجتماعي:

يعتبر الأمن من أهم مطالب الحياة؛ فهو ضروري لاستدامة الحياة البشرية؛ إذ إن الحياة بلا أمن تعتبر غير مستقرة، ولا تستقيم فيها أمور المجتمعات، وتعمها الفوضى، ولا تتحقق فيها مصالح الأفراد والجماعات.

الأمن اصطلاحاً:

يعرف (الهيتي، 2007، 4) الأمن بأنه: «الإجراءات التي تتخذها الدولة لحفظ أسرارها، وتأمين حياة أفرادها، ومصالحها المختلفة؛ أي الشعور بالطمأنينة والسكينة والهدوء، والقدرة على مواجهة المواقف المختلفة بدون خوف أو اضطراب».

ونعرفه في هذه الدراسة بأنه شعور الناس بالطمأنينة وإشاعة الثقة والمحبة بينهم، بما يكفل استقرار معيشتهم، وتحقيق جميع متطلباتها للاستمرار في تطوير ذاتهم ومجتمعاتهم.

علاقة التسامح بالأمن الاجتماعي:

دأبت المجتمعات منذ بداياتها على تعزيز مفهوم الأمن المجتمعي؛ باعتباره الضمانة الوحيدة لبقائها واستمرارها؛ إذ إن الفوضى المجتمعية أحد أهم الأسباب المؤدية إلى التفكك ودمار المجتمعات، والأمن كان المطلب الأساسي لها للبقاء والاستمرار والعيش، لذلك كانت المجتمعات الصغيرة تلجأ إلى العيش في كنف مجتمعات أكبر وأقوى طلباً للحماية والأمن، وكانت بعض المجتمعات الصغيرة يتحد بعضها مع بعض، وتُشكل مجتمعاً جديداً لتحقيق الأمن على الرغم من عدم تجانسها العرقي والدموي أحياناً، إلا أن الحاجة إلى الأمن المجتمعي جعلتها تتحد فيما بينها وتتفق فيما بعد على أسس حماية المجتمع من المخاطر الخارجية ووضع الأسس الكفيلة يمنع التفكك والفوضى الاجتماعية من الداخل والحفاظ على الأمن المجتمعي الذي يضمن لها الاستمرار والتقدم.

إن الأمن المجتمعي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال القيام بالعديد من الخطوات المهمة، يأتي في مقدمتها الحفاظ على الوحدة والتماسك والتآزر في المجتمع وبناء مجتمع يعتمد على مقومات أساسية لا بد لها أن تكون حاضرة، ومن أهم مقومات الأمن المجتمعي:

أ - الحكم الراشد: وهو من أهم العناصر التي تعمل على استقرار المجتمعات وتحقق الأمن الاجتماعي فيها، وهناك عدة مظاهر للحكم الراشد، منها: المشاركة السياسية من الجميع، سيادة القانون، الشفافية، التوافق والاجماع الوطني (عباسي، 2010، 117) .

ب - العدالة والمساواة: إن تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع كافةً يحقق الأمن الاجتماعي؛ فعندما ينتشر العدل بين الناس فإن الترابط الاجتماعي يزداد بينهم، ويسود التآخي والمحبة بين الناس، وتتعاظم لديهم قيم الانتماء وحب الوطن.

- المواطنة: تعرّف المواطنة بأنها: «الرابطة القانونية التي تربط المواطن بالدولة؛ فيتمتع بمقتضاها بالحقوق ويلتزم بالواجبات تجاه دولته التي يحمل جنسيتها، فيدين لها بالولاء، وذلك على أساس من المساواة مع أبناء وطنه، دون تمييز فيما بينهم بسبب النوع أو اللغة أو الدين أو الأصل، مع المحافظة على هويتها وتقاليدها» (البلوشي، 2018، 28). فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض، وهذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتاريخية والثقافية المشتركة، ومن ثم؛ فإن المواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية وعصب الكينونة المجتمعية (محمد، 2008، 31) .

ومما سبق يمكننا إيجاز العناصر الأساسية التي تربط تعزيز قيم التسامح بتحقيق الأمن المجتمعي في النقاط الآتية:

1 – إن تعزيز قيم التسامح يسهم في المحافظة على القيم الثقافية والاجتماعية المتمثلة في المحبة والتآزر والتفاعل بين أفراد المجتمع.

2 – تساعد قيم التسامح في تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع والتخلص من القيم السلبية المتمثلة في الحقد والكراهية والتعصب.

3 – إزالة الفوارق الطبقية بين الناس؛ فنشر التسامح والمحبة يساعد على التخلص من الفوارق الطبقية والثقافية في المجتمع، والبناء الاجتماعي كلٌّ متكامل، والنجاح لا يمكن أن يتحقق لفئة دون مشاركة باقي فئات المجتمع.

4 – تعمل ثقافة التسامح على إيجاد حالة من الوعي الثقافي والاجتماعي بين أفراد المجتمع، فالفرد يكتسب القيم الثقافية من البيئة التي يعيش فيها ومن الجماعة التي تحيط به، ويعتبر التسامح من القيم الثقافية التي يكتسبها الفرد، وتعني

أن يكون لديه استعداد للتنازل عن التعصب والتطرف الفكري والاجتماعي، وأن يقبل حرية الآخرين في التعبير عن أفكارهم وثقافتهم وعدم التصدي لهم.

5 – تعمل ثقافة التسامح على تحقيق التعاون والألفة والانسجام وتساعد الفرد في تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات الحياتية، وتعزز لديه الإحساس الاجتماعي بالمجتمع.

ثقافة التسامح من منظور اجتماعي :

التسامح قيمة اجتماعية إنسانية تسعى إلى تعزيز الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع الواحد، ومنذ القدم سعت المجتمعات البشرية إلى التسامح فيما بينها ونبذ العداوة والبغضاء لبناء مجتمعات آمنة ومستقرة، وقد تناولت العديد من النظريات مسألة التسامح من زوايا مختلفة، تسعى في النهاية للوصول إلى الإحاطة بكل ما يمكن أن تقوم عليه الأسس المتينة للمجتمع وما يمكن أن يعمل على تماسك البناء الاجتماعي فيه، ونستعرض بعض النظريات التي أسست لفكرة التسامح والتعاون في المجتمع، ودعت إلى المزيد من الترابط وتعزيز ما يمكن من خلاله المحافظة على البناء الاجتماعي متماسكاً وخالياً من الفوضى الاجتماعية، ومن هذه النظريات ما يأتي:

1 - **نظرية العقد الاجتماعي:** اختلفت وجهات النظر لدى علماء الاجتماع، وخاصة رواد فكرة العقد الاجتماعي؛ بين إلى من يركز على الهوية الجماعية والإرادة المشتركة وأنها تعاضدية وتشاركية وينظر إليها نظرة كلية، وبين من يركز على مبدأ الإرادة الحرة والحقوق الفردية؛ أي نظرة فردية ومنها تنطلق فكرة العقد. ومن رواد فكرة العقد الاجتماعي جان جاك روسو، وهوبز، وجون لوك.

فقد اقترح جون (لوك) الحل في كتابه رسالة في التسامح (letter on Toleration)، حينما اعتقد بأن الدولة عليها أن تحفظ المصالح المدنية من قبيل الحرية وما شابه (Zebra, 1991) .

ولا شك في أن التسامح يوحي بمبدأ (لتعش ودع الآخرين يعيشون)، وهذا ما أكده لوك ولاسيما فيما يرتبط بالمسألة الدينية التي اعتبرها الحل العقلاني الوحيد لمشكلة الخلافات التي تنشأ داخل المسيحية، التي تعد الدين الرئيس في الثقافة الغربية (نصر، وآخرون، 2006) .

وهذا يعني أن الناس الذين لا يسببون ضرراً للآخرين عند ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية –على سبيل المثال– وجب في هذه الحال أن نتسامح معهم، وهذا الاحتراس واللطف يجب أن يستخدم تجاه من لا يتدخلون في شؤون الآخرين.

ويمكننا القول: إن جوانب الاستفادة من هذه النظرية تكمن في أن التعايش السلمي مع الآخرين واحترام حرياتهم وحقوقهم يحقق الأمن والسلام في المجتمع، وهذا ما يمكن أن يتحقق من خلال غرس ثقافة التسامح التي تؤدي دوراً مهماً في تحقيق الأمن في المجتمع.

2 - نظرية التعلم الاجتماعي:

وترى هذه النظرية أن للإنسان قيمه وخبراته الخاصة، التي يستخدمها في تحديد سلوكه، ومن الأمثلة عليها الطفل يتعلم من المحيطين به ويكون سلوكه مبنياً على ردود أفعال الآخرين، وبخاصة الأشخاص المحيطون بهم؛ مثل الآباء والإخوة الكبار؛ ومن ثم نجد أن هذه المدرسة ترى أن السلوك متعلم من البيئة كالأسرة أو من خلال ما يعرف حالياً بالعالم الافتراضي الذي أصبح قريباً من الفرد أكثر من الأهل والأسرة، خاصة عند الأطفال والمراهقين. وترى هذه النظرية أن المعززات الاجتماعية تخدم كعوامل في تعلّم سلوك المنحرف وتهيئة القيم التي تعرّف السلوك على أنه جيد أو سيئ ومرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، وتقدم هذه البيئة الاجتماعية أيضاً نماذج سلوكية متباينة يمكن تقليدها (الوريكات، 2013).

أوجه الاستفادة من هذه النظرية:

يمكن القول: إن هذه النظرية تدعو لغرس القيم الإيجابية لدى الأبناء من خلال ممارسات الآباء وتعويدهم على التسامح والبُعد عن الأنانية وحب الذات وعدم اللجوء إلى العنف في مواجهة ذلك، وعلى الآباء تقديم المعززات للسلوك الإيجابي والمحاسبة الفورية على السلوك السلبي حتى لا يتكرر أو يظن الطفل أن هذا السلوك مقبول اجتماعياً مادام لم يتم محاسبته عليه.

3 - نظرية الروابط الاجتماعية:

أكد هيرشي (Hirschi) أربعة أنواع من الروابط الاجتماعية، وافترض أن الروابط الاجتماعية هي التي تمنع الناس من ارتكاب الجرائم؛ خاصة إذا كانت علاقاتهم وروابطهم الاجتماعية قوية، وهذه الروابط هي: (Hirschi, 1977)

1 – الارتباط Attachment: ويمثل المكون العاطفي للالتزام، ويشير إلى الروابط العاطفية بين الفرد والمؤسسات الاجتماعية التقليدية المحيطة بالفرد؛ كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق.

2 – الالتزام Commitment: يمثل المكون العقلاني للالتزام، ويشير إلى أسلوب الحياة في استثمار الوقت والطاقة بالعمل المفيد والنافع.

3 – الانغماس Involvement: ويرتبط بانغماس الشخص في الأعمال النافعة؛ كالدراسة والعمل؛ ومن ثم لا يترك له الوقت للانحراف ويوجه كنتيجة للالتزام.

4 – الاعتقاد Belief: يشير إلى قبول المعايير الاجتماعية؛ كالاعتقاد والإيمان بقيم المجتمع وأخلاقياته وقوانينه ومعتقداته، كل ذلك يشكل عازلاً عن الانحراف.

ويمكن القول: إن هذه النظرية تعطينا مؤشراً على أن الروابط الاجتماعية العالية بين الناس تعطي مزيداً من المكاسب وتقلل الخسائر لديهم وتتمثل المكاسب في الموارد التي تبعث على المتعة والسرور، أما الخسائر؛ فهي الموارد التي تجلب للشخص العقوبات ومزيداً من التهميش، لذلك فإن الروابط الاجتماعية الإيجابية تفرض على الشخص الالتزام بمعايير المجتمع وما يعتقد به من قيم أخلاقية، والانغماس بالأعمال النافعة التي تجعل منه شخصاً مقبولاً في المجتمع.

الرفض الاجتماعي:

يعتبر الرفض الاجتماعي –من وجهة نظر العالم (Buss) – أحد المنبهات المؤذية بالنسبة للشخص التي قد تؤدي إلى إعاقة استجابته للمواقف المختلفة، وقد أوضح عدة أشكال عديدة للرفض الاجتماعي، منها: (Buss & waren, 2000, 36)

1 – الرفض الواضح الصحيح: وهو المواجهة المباشرة للموقف؛ مثل الإجبار على هجر المكان وتركه سواء مع الجماعة أو من دونهم.

2 – الرفض اللفظي غير المباشر: ويعني مواجهة ما يشعر به في المواقف المختلفة التي يتعرض لها مثل (التقدير المتدني للذات، السخرية منه، الاستهزاء بالآخرين).

3 – النقد: وهي مجموعة الانتقادات اللاذعة التي يواجهها في حياته، وتقلل من شأنه عند الآخرين سواء الوالدان، أو المعلمون، أو غيرهم، وتشمل انتقاد الشكل أو الهيئة، أو أسلوب الحديث.

وبناء عليه يمكننا القول: إن هذه المواقف تجعل الفرد يبحث عن البدائل التي يمكن أن يلجأ إليها لمواجهتها، ومنها السلوك الانحرافي أو الجرمي، وقد أشارت العديد من النظريات – مثل نظرية الأنومي عند ميرتون ودوركايم – إلى أن الفرد قد يتمرد على القيم المجتمعية عندما تعجز تلك القيم عن تحقيق رغباته في المجتمع

منهجية الدراسة

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي والكيفي من خلال الوصف والتحليل والمقارنة؛ إذ وصفت المشكلة مدار الدراسة، المتمثلة في تعزيز قيم التسامح وانعكاسها على الأمن في المجتمع، ثم حللت البيانات الواردة في أداة الدراسة التي تُعبر عن وجهة نظر العينة حول محاور الدراسة المتمثلة في (مفهوم التسامح، آثار التسامح، وسائل نشر ثقافة التسامح، التسامح والأمن المجتمعي، معوقات نشر ثقافة التسامح)، ثم عقدت مقارنة بين النتائج التي تمت على فقرات المحاور المختلفة ومعرفة ترتيب الفقرات التي حلت بالمراكز الأولى والفقرات التي حلت في المراكز الأخيرة؛ وتفسير تلك النتائج.

مجتمع الدراسة: ضمّ مجتمع الدراسة جميع الضباط وأعضاء الهيئة التدريسية في أكاديمية العلوم الشرطية، البالغ عددهم 85 ضابطاً وعضو هيئة تدريس، موزعين على النحو الذي يبينه جدول (1).

جدول (1)

توزيع مجتمع الدراسة

م	الفئة	العدد الكلي	النسبة	ذكور	النسبة	إناث	النسبة
1	الضباط	67	%78.8	62	%92.5	5	%7.5
2	أعضاء هيئة التدريس	18	%21.2	17	%94.4	1	%5.6

عينة الدراسة:

أخذت عينة غير عشوائية بطريقة العينة المتاحة أو المتوافرة، وذلك بسبب ظروف عمل الضباط وأعضاء الهيئة التدريسية، ولم يتمكن الباحث من حصر جميع العاملين من فئة الضباط والهيئة التدريسية بسبب عدم وجود جميع الضباط داخل الأكاديمية؛ نتيجة انشغال بعضهم بالاشتراك في دورات داخلية وخارجية، إضافة إلى وجود بعضهم الآخر في إجازات خلال فترة إجراء هذه الدراسة؛ ومن ثم اكتفي بأخذ عينة مكونة من 48 ضابطاً، وعضو هيئة تدريس: (30) ضابطاً بنسبة مئوية بلغت (62.5%) من مجموع العينة، و(18) عضو هيئة تدريس بنسبة (37.5%) من مجموع العينة، موضحين على نحو ما يبينه جدول (5).

أداة الدراسة:

لجمع بيانات الدراسة الميدانية، صممت استبانة خاصة بالدراسة، وذلك بعد إجراء المسح المكتبي والاطلاع على الجانب النظري، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوعها ومن خلال خبرة الباحث. وبعد إعداد أداة الدراسة بشكلها الأولي، أخضعت لعملية التحكيم؛ ومن ثم أجريت بعض التعديلات واعتمدت بشكلها النهائي، وقد تضمنت أداة الدراسة الأجزاء الرئيسة الآتية:

الجزء الأول، يتضمَّن البيانات والخصائص الديموغرافية والشخصية لأفراد عينة الدراسة، وتشمل: الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

الجزء الثاني: يتضمَّن خمسة محاور أساسية للدراسة، اشتملت على (30) فقرة موزعة على النحو الآتي:

المحور الأول: يتضمَّن (6) فقرات تمثل مفهوم التسامح.

المحور الثاني: يتضمَّن (6) فقرات تمثل آثار التسامح على الفرد والمجتمع.

المحور الثالث: يتضمَّن (6) فقرات تمثل وسائل نشر ثقافة التسامح.

المحور الرابع: يتضمَّن (6) فقرات تمثل التسامح والأمن الاجتماعي.

المحور الخامس: يتضمَّن (6) فقرات تمثل معوقات نشر ثقافة التسامح.

صدق الأداة :

اختبر صدق الأداة من خلال إجراء اختبار الصدق الظاهري؛ وقد عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في العلوم الاجتماعية والإحصاء، وبعد إبداء آرائهم في فقراتها ومحاورها أجريت التعديلات اللازمة وفق ملاحظاتهم؛ ومن ثم وزعت على العينة.

أجري اختبار الصدق البنائي لمعرفة العلاقة الارتباطية بين محاور الدراسة والبناء الكلي للأداة ويتضح من نتائج الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية للأداة تراوح بين (.641** و .720**)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001)، وبهذا يتضح الاتساق الداخلي؛ مما يؤكد تحقق الصدق البنائي لأداة الدراسة.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين محاور الدراسة والدرجة الكلية للأداة

محاور الاستبانة	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: مفهوم التسامح	6	.641**	.001
المحور الثاني: آثار التسامح على الفرد والمجتمع	6	.703**	.000
المحور الثالث: وسائل نشر ثقافة التسامح	6	.720**	.000
المحور الرابع: التسامح والأمن المجتمعي	6	.671**	.000
المحور الخامس: معوقات نشر ثقافة التسامح	10	.718**	.000

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بين فقرات الأداة، وتعتمد هذه الطريقة على حساب الثبات باستخدام المعادلات الإحصائية المناسبة: باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لكل مجال على حدة وللأداة ككل، وبعد تطبيق هذا الاختبار على عينة الدراسة جاءت قيمة معاملات الثبات لمحاور الدراسة وللأداة ككل على نحو ما هو مبين في جدول (3).

جدول (3)

معامل الثبات (كرونباخ ألفا) لمحاور أداة الدراسة وللأداة ككل

المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات (كرونباخ ألفا)
المحور الأول: مفهوم التسامح	6	.797
المحور الثاني: آثار التسامح على الفرد والمجتمع	6	.778
المحور الثالث: وسائل نشر ثقافة التسامح	6	.796
المحور الرابع: التسامح والأمن المجتمعي	6	.789
المحور الخامس: معوقات نشر ثقافة التسامح	6	.776
معامل ثبات الأداة ككل	30	.787

يتضح من خلال حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة كرونباخ ألفا في جدول (3) تمتع المقياس في جميع محاوره بدرجة جيدة من الثبات ودرجة متقاربة جداً، وانحصرت معاملات الثبات بين (776. و796.) وبثبات كلي للأداة بلغ (787.). وبناءً على ما تقدم من نتائج الصدق والثبات وصدق المحكمين نستخلص أن أداة الدراسة (الاستبانة) تتمتع بإمكانية تطبيقها والاعتماد عليها والوثوق من النتائج التي ستسفر عنها.

مفتاح تصحيح المقياس:

صحح مقياس (ليكرت الثلاثي) المستخدم في الدراسة تبعاً لقواعد المقاييس على النحو الآتي:

جدول (4)

(تقسيم أوزان درجات المقياس)

1 – موافق	ويمثل (3 درجات).
2 – محايد	ويمثل (درجتين).
3 – لا أوافق	ويمثل (درجة واحدة).

واعتمادا على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة تم التعامل معها وفقاً للمعادلة الآتية:

القيمة العليا للبدائل – القيمة الدنيا للبدائل = 3 – 1 = 0.66، وهذه الفئة تساوي طول الفئة.

عدد المستويات 3

وبذلك يكون المستوى المنخفض: من 1.00 + 0.66 = 1.66

ويكون المستوى المتوسط: من 1.67 + 0.66 = 2.33

ويكون المستوى المرتفع: من 2.34 – 3.00

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج:

أولاً- عرض النتائج المتعلقة بخصائص عينة الدراسة:

جدول (5)

توزيع عينة الدراسة بحسب المتغيرات: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي،، الجنسية)

المتغير	المستوى	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	42	%87.5
	إناث	6	%12.5
العمر	أقل من 30 سنة	7	%14.6
	30 – أقل 40 سنة	14	%29.2
	40 سنة فأكثر	27	%56.2
المؤهل العلمي	دبلوم	3	%6.3
	بكالوريوس	20	%41.7
	دراسات عليا	25	%52.0
الجنسية	إماراتي	28	%58.3
	غير إماراتي	20	%41.7

ثانياً- النتائج المتعلقة بمفهوم التسامح:

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمفهوم التسامح

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تقبل الآخرين واحترام آرائهم ومعتقداتهم وأفكارهم	2.79	.50	مرتفع
2	سلوك أخلاقي يهدف إلى تحقيق السعادة في المجتمع	2.89	.30	مرتفع
3	الشعور بالسلام والطمأنينة الداخلية	2.85	.35	مرتفع
4	سلوك إنساني أصيل، يتمثل في تغليب صالح الجماعة على صالح الفرد	2.83	.42	مرتفع
5	تقديم الصفات الإيجابية واحترام الآخرين	2.87	.39	مرتفع
6	العفو والصفح	2.93	.24	مرتفع
6 – 1	المتوسط الكلي	2.86	.37	مرتفع

يتضح من جدول (6) أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة حول مفهوم التسامح جاءت مرتفعة بمتوسط كلي بلغ (2.86)، واحتلت الفقرة 6 (العفو والصفح) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 2.93، تلتها الفقرة 2 (سلوك أخلاقي يهدف لتحقيق السعادة في المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ 2.89، وفي المرتبة الثالثة حلت الفقرة 5 (تقديم الصفات الإيجابية واحترام الآخرين) بمتوسط حسابي بلغ (2.87)، وحلت الفقرة 3 (الشعور بالسلام والطمأنينة الداخلية) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.85)، وفي المرتبة الخامسة حلت الفقرة 4 (سلوك إنساني أصيل، يتمثل في تغليب صالح الجماعة على صالح الفرد) بمتوسط حسابي بلغ 2.83، وفي المرتبة الأخيرة حلت الفقرة 1 (تقبل الآخرين واحترام آرائهم ومعتقداتهم وأفكارهم) بمتوسط حسابي بلغ 2.79.

ثالثاً- عرض النتائج المتعلقة بآثار التسامح على الفرد والمجتمع:

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآثار التسامح على الفرد والمجتمع

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
7	زيادة ثقة الفرد بنفسه	2.89	.37	مرتفع
8	زيادة احترام الآخرين له	2.87	.39	مرتفع
9	غرس المحبة وإزالة الحقد والكراهية بين الناس	2.91	.27	مرتفع
10	التسامح يشجع على تكرار خطأ الآخرين	1.75	.78	متوسط
11	التسامح يجعل الإنسان ضعيفاً في نظر الآخرين	1.50	.77	ضعيف
12	يعمق العلاقات بين البشر في مختلف المجالات	2.95	.41	مرتفع
12 – 7	المتوسط الكلي	2.47	.50	مرتفع

يبين جدول (7) أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة حول آثار التسامح جاءت مرتفعة بمتوسط كلي بلغ (2.47)، وجاءت الفقرة 12 «يعمق العلاقات بين البشر في مختلف المجالات» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 2.95، تلتها الفقرة 9 (غرس المحبة وإزالة الحقد والكراهية بين الناس) بمتوسط حسابي بلغ 2.91، وفي المرتبة الثالثة حلت الفقرة 7 (زيادة ثقة الفرد بنفسه) بمتوسط حسابي بلغ (2.89)، وحلت

الفقرة 8 (زيادة احترام الآخرين له) بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.87)، وفي المرتبة الخامسة حلت الفقرة 10 (التسامح يشجع على تكرار خطأ الآخرين) بمتوسط حسابي بلغ 1.75 بدرجة متوسط، وفي المرتبة الأخيرة حلت الفقرة 11 (التسامح يجعل الإنسان ضعيفاً في نظر الآخرين) بمتوسط حسابي ضعيف بلغ 1.50.

رابعاً- عرض النتائج المتعلقة بوسائل نشر ثقافة التسامح:

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوسائل نشر ثقافة التسامح

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
13	التنشئة الأسرية السليمة	2.95	.20	مرتفع
14	التوعية الإعلامية بأهمية التسامح	2.87	.39	مرتفع
15	الندوات والدورات وورش العمل المختلفة	2.81	.44	مرتفع
16	دور المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية	2.93	.24	مرتفع
17	المؤسسات الدينية لها دور مهم في نشر ثقافة التسامح	2.91	.27	مرتفع
18	البرامج الاجتماعية الهادفة التي تعمل على غرس ثقافة التسامح	2.91	.27	مرتفع
18 – 13	المتوسط الكلي	2.89	.30	مرتفع

يوضح جدول (8) أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة لوسائل نشر ثقافة التسامح جاءت مرتفعة بمتوسط كلي بلغ (2.89)، وجاءت الفقرة 13 (التنشئة الأسرية السليمة) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 2.95، تلتها الفقرة 16 (دور المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية) بمتوسط حسابي بلغ 2.93، وفي المرتبة الثالثة حلت الفقرة 17 (المؤسسات الدينية لها دور مهم في نشر ثقافة التسامح) والفقرة 18 (البرامج الاجتماعية الهادفة التي تعمل على غرس ثقافة التسامح) بمتوسط حسابي بلغ (2.91) لكل منهما، تلتهما الفقرة 14 (التوعية الإعلامية بأهمية التسامح) بمتوسط حسابي بلغ (2.87)، وفي المرتبة الأخيرة حلت الفقرة 15 (الندوات والدورات وورش العمل المختلفة) بمتوسط حسابي بلغ 2.81 .

خامساً- عرض النتائج المتعلقة بالتسامح والأمن الاجتماعي:

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التسامح والأمن الاجتماعي

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
19	التسامح يزيد الترابط الاجتماعي بين الناس	2.95	.20	مرتفع
20	نشر ثقافة التسامح يعطي الفرد شعوراً بالأمان الاجتماعي	2.89	.37	مرتفع
21	زيادة التفاعل بين أفراد المجتمع وخلق حالة من الوعي الاجتماعي	2.89	.37	مرتفع
22	التسامح يساعد على تطور التنمية في المجتمع	2.87	.39	مرتفع
23	يقلل من انتشار السلوك المنحرف والجريمة في المجتمع	2.89	.37	مرتفع
24	يعيد العلاقات المتصدعة بين الأفراد والجماعات	2.85	.41	مرتفع
19-24	المتوسط الكلي	2.89	.35	مرتفع

يشير جدول (9) إلى أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة لعلاقة التسامح بالأمن المجتمعي جاءت مرتفعة بمتوسط كلي بلغ (2.89)، وجاءت الفقرة 19 (التسامح يزيد الترابط الاجتماعي بين الناس) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 2.95، تلتها الفقرة 20 (نشر ثقافة التسامح تعطي الفرد شعوراً بالأمان الاجتماعي) والفقرة 21 (زيادة التفاعل بين أفراد المجتمع وخلق حالة من الوعي الاجتماعي) والفقرة 23 (يقلل من انتشار السلوك المنحرف والجريمة في المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ 2.89 لكل منها، تلتها الفقرة 22 (التسامح يساعد على تطور التنمية في المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ (2.87)، وفي المرتبة الأخيرة حلت الفقرة 24 (يعيد العلاقات المتصدعة بين الأفراد والجماعات) بمتوسط حسابي بلغ 2.85.

سادساً- عرض النتائج المتعلقة بمعوقات نشر ثقافة التسامح:

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات نشر ثقافة التسامح

رقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
25	العادات والتقاليد والموروث الثقافي	2.04	.84	متوسط
26	القوانين والأنظمة	1.83	.88	متوسط
27	التفكك الاجتماعي	2.02	.83	متوسط
28	الحياة الاقتصادية وحاجات الناس	2.29	.79	متوسط
29	التعصب بمختلف أنواعه	2.35	.75	مرتفع
30	التغير الاجتماعي السريع في المجتمع	2.39	.64	مرتفع
30 – 25	المتوسط الكلي	2.15	.78	متوسط

يبين جدول (10) أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة حول معوقات نشر ثقافة التسامح جاءت متوسطة، بمتوسط كلي بلغ (2.15)، وجاءت الفقرة 30 (التغير الاجتماعي السريع في المجتمع) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 2.39، تلتها الفقرة 29 (التعصب بمختلف أنواعه) بمتوسط حسابي بلغ 2.35، وفي المرتبة الثالثة حلت الفقرة 28 (الحياة الاقتصادية وحاجات الناس) بمتوسط حسابي بلغ (2.29)، وحلت الفقرة 25 (العادات والتقاليد والموروث الثقافي) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.04)، وفي المرتبة الخامسة حلت الفقرة 27 (التفكك الاجتماعي) بمتوسط حسابي بلغ 2.02، وفي المرتبة الأخيرة حلت الفقرة 26 (القوانين والأنظمة) بمتوسط حسابي بلغ 1.83 .

سابعاً- عرض النتائج المتعلقة باختبار الفروض:

اختبار الفروض

جدول (11)

نتيجة اختبار (T.test) لاختبار دلالة الفروق في متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة، التي تعزى إلى اختلاف الجنس

المحاور	الوسط الحسابي		قيمة T	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث		
مفهوم التسامح	2.85	2.91	1.581	.215
آثار التسامح على الفرد والمجتمع	2.47	2.51	.381	.540
وسائل نشر ثقافة التسامح	2.89	2.93	.532	.469
التسامح والأمن الاجتماعي	2.88	2.93	.772	.384
معوقات نشر ثقافة التسامح	2.14	2.18	2.379	.130

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

بالنظر إلى النتائج الواردة في جدول (11) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) نحو محاور الدراسة (مفهوم التسامح، آثار التسامح، وسائل نشر ثقافة التسامح، التسامح والأمن المجتمعي، معوقات نشر ثقافة التسامح) تبعاً لمتغير الجنس .

بناءً على النتائج التي أوضحها جدول (11) يمكن القول: إننا نقبل الفرض الصفري فيما يتعلق بجميع المحاور اعتماداً على مستوى الدلالة الذي جاء في جميع المحاور أعلى من مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$).

جدول (12)

نتيجة اختبار (T.test) لاختبار دلالة الفروق في متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة، التي تعزى إلى اختلاف الجنسية

المحاور	الوسط الحسابي		قيمة T	الدلالة الإحصائية
	إماراتي	غير إماراتي		
مفهوم التسامح	2.88	2.84	.752	.701
آثار التسامح على الفرد والمجتمع	2.51	2.43	1.12	.003
وسائل نشر ثقافة التسامح	2.91	2.89	.293	.472
التسامح والأمن الاجتماعي	2.90	2.89	.088	.775
معوقات نشر ثقافة التسامح	2.05	2.30	1.74	.374

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

بالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) نحو محاور الدراسة (مفهوم التسامح، وسائل نشر ثقافة التسامح، التسامح والأمن المجتمعي، معوقات نشر ثقافة التسامح) تبعاً لمتغير الجنسية. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) نحو محور آثار التسامح على الفرد والمجتمع؛ حيث بلغت قيم T 1.12 ومستوى الدلالة 0.03، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)، وقد كانت الفروق لصالح فئة إماراتي الجنسية بمتوسط حسابي 2.51 مقابل متوسط حسابي 2.43 لفئة غير إماراتي.

وبناءً على النتائج التي أوضحها جدول (12) يمكن القول: إننا نقبل الفرض الصفري فيما يتعلق بالمحاور (مفهوم التسامح، وسائل نشر ثقافة التسامح، التسامح والأمن المجتمعي، معوقات نشر ثقافة التسامح) اعتماداً على مستوى الدلالة، الذي جاء في جميع المحاور أعلى من مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)، ونرفض الفرض الصفري فيما يتعلق بمحور آثار التسامح على الفرد والمجتمع.

جدول (13)

تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لاختبار دلالة الفروق في متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة، التي تعود إلى اختلاف العمر

محاور الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
مفهوم التسامح	بين المجموعات	.037	2	.037	1.172	.285
	خلال المجموعات	1.444	45	.031		
	المجموع	1.481	47			
آثار التسامح على الفرد والمجتمع	بين المجموعات	.058	2	.058	.867	.357
	خلال المجموعات	3.067	45	.067		
	المجموع	3.124	47			
وسائل نشر ثقافة التسامح	بين المجموعات	.002	2	.002	.039	.843
	خلال المجموعات	2.267	45	.049		
	المجموع	2.269	47			
التسامح والأمن الاجتماعي	بين المجموعات	.009	2	.009	.112	.740
	خلال المجموعات	3.526	45	.077		
	المجموع	3.535	47			
معوقات نشر ثقافة التسامح	بين المجموعات	.483	2	.483	2.021	.162
	خلال المجموعات	10.984	45	.239		
	المجموع	11.467	47	.037		

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \geq 0.05$).

أشارت نتائج جدول (13) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر في محاور الدراسة (مفهوم التسامح، وسائل نشر ثقافة التسامح، التسامح والأمن المجتمعي، معوقات نشر ثقافة التسامح)؛ حيث وجدت أن مستوى الدلالة لجميع المحاور أعلى من ($a = 0.05$)، وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة ($a = 0.05$)؛ مما يقتضي قبول الفرض فيما يتعلق بهذا المتغير.

جدول (14)

تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة، التي تعود إلى اختلاف المؤهل العلمي

محاور الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
مفهوم التسامح	بين المجموعات	.195	2	.037	3.410	.042
	خلال المجموعات	1.286	45	.031		
	المجموع	1.481	47			
آثار التسامح على الفرد والمجتمع	بين المجموعات	.032	2	058.	232.	.794
	خلال المجموعات	3.093	45	.067		
	المجموع	3.124	47			
وسائل نشر ثقافة التسامح	بين المجموعات	.108	2	.002	1.125	.334
	خلال المجموعات	2.160	45	.049		
	المجموع	2.269	47			
التسامح والأمن الاجتماعي	بين المجموعات	.175	2	.009	1.169	.320
	خلال المجموعات	3.360	45	.077		
	المجموع	3.535	47			
معوقات نشر ثقافة التسامح	بين المجموعات	.335	2	.483	.678	.513
	خلال المجموعات	11.132	45	.239		
	المجموع	11.467	47	.037		

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) .

أشارت نتائج جدول (14) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير المؤهل العلمي نحو مفهوم التسامح؛ حيث بلغ مستوى الدلالة (.042) وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمتغير المؤهل العلمي في محاور الدراسة (وسائل نشر ثقافة التسامح، التسامح والأمن المجتمعي، معوقات نشر ثقافة التسامح)؛ حيث وجدت أن مستوى الدلالة لجميع المحاور أعلى من ($a = 0.05$)، وهذه النتيجة

غير معنوية عند مستوى دلالة (a =0.05)؛ مما يقتضي قبول الفرض فيما يتعلق بهذا المتغير نحو المحاور (وسائل نشر ثقافة التسامح، التسامح والأمن المجتمعي، معوقات نشر ثقافة التسامح). ورفض الفرض فيما يتعلق بمحور مفهوم التسامح.

ومن أجل التحقق من تلك الفروقات استخدم اختبار شفيه للاختبارات البعدية وجدول (15) يبين ذلك.

جدول (15)

نتائج اختبار شفيه للمقارنات البعدية في متوسط إجابات المبحوثين نحو مفهوم التسامح تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا
دبلوم	2.58	–	.25926 –	.17901 –
بكالوريوس	2.74	.25926 –	–	.08025 –
دراسات عليا	2.70	.17901 –	.08025 –	–

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05).

يشير جدول (15) إلى أن المتوسط الحسابي لفئة من يحملون البكالوريوس قد بلغ (2.74)، وبلغ لفئة من يحملون الدراسات العليا (2.70)، ولفئة الدبلوم (2.58)، ونلاحظ ارتفاع المتوسط الحسابي لفئة من يحملون البكالوريوس عن المتوسط الحسابي للدراسات العليا وفئة الدبلوم، وهذا يدل على أن الفروق كانت لصالح فئة حملة شهادات البكالوريوس.

جدول (16)

معامل الارتباط لاختبار الفرض الثاني

المتغير المستقل	معامل ارتباط بيرسون	درجة المعنوية	المتغير التابع
آثار التسامح	.920**	.000	الأمن المجتمعي

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤0.001).

بالنظر إلى جدول (16) يتضح وجود ارتباط طردي موجب ذي دلالة إحصائية بين آثار التسامح والأمن المجتمعي؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون .920** ودرجة المعنوية بلغت .000 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا

يعني أن للتسامح آثاراً مهمة على الأمن المجتمعي؛ فعندما تسود ثقافة التسامح وقيمه يتم تعزيز الأمن المجتمعي .

ويمكننا الاستنتاج مما سبق عدم قبول الفرض الأول، الذي ينص على أنه «لا يوجد علاقة ذات دلالة احصائياً بين آثار التسامح والأمن المجتمعي»، وقبول الفرض البديل التي تنص على أنه «يوجد علاقة ذات دلالة إحصائياً بين آثار التسامح والأمن المجتمعي». وبهذا تتفق النتيجة مع دراسات كل من (القرش،2017 ودراسة خزعلي ومومني وملحم 2016، ودراسة الجبوري، 2014، والزهري، 2013) التي أكدت أن تمسك الفرد بالقيم المجتمعية التي تدعو للتسامح فإنها تكسبه احترام الآخرين، وتعاونهم وتماسكهم؛ ومن ثم ينعكس على الأمن المجتمعي.

جدول (17)

معامل الارتباط لاختبار الفرض الثاني

العلاقة بين وسائل نشد ثقافة التسامح والأمن المجتمعي

المتغير المستقل	معامل ارتباط بيرسون	درجة المعنوية	المتغير التابع
وسائل نشر ثقافة التسامح	.917**	.000	الأمن المجتمعي

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

بالنظر إلى جدول (17) يتضح وجود ارتباط طردي موجب ذي دلالة إحصائية بين وسائل نشر ثقافة التسامح والأمن المجتمعي؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون .917** ودرجة المعنوية بلغت .000. وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة المعتمد 0.01؛ مما يعني أن نشر قيم التسامح بالوسائل المختلفة تعتبر من المعززات للأمن المجتمعي.

وبذلك فإن الفرض الذي ينص على أنه «لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين آثار التسامح والأمن المجتمعي» يعتبر صحيحاً.

وتتفق النتيجة مع بعض الدراسات السابقة؛ مثل دراسة القرش 2017، ودراسة الجبوري 2014، ودراسة الزهري 2014، وقد أكدت تلك الدراسات أن نشر التسامح يجب أن يكون شاملاً جميع المجالات، من خلال برامج توعوية مختلفة تهدف إلى رفع الوعي المجتمعي وتعزيز الروابط الاجتماعية التي تساعد على زيادة معدلات الأمن

المجتمعي والتقليل من نسبة الخوف من الجريمة، كما تتفق مع النظريات التي أكدت أهمية دور مؤسسات المجتمع المختلفة وعلى رأسها المدرسة والأسرة والمؤسسات الدينية وغيرها في نشر قيم التسامح.

جدول (18)

معامل الارتباط لاختبار الفرض الثالث

توجد علاقة دالة إحصائياً العلاقة بين معوقات نشر التسامح والأمن المجتمعي

المتغير المستقل	معامل ارتباط بيرسون	درجة المعنوية	المتغير التابع
معوقات نشر ثقافة التسامح	.514**	.001	الأمن المجتمعي

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

بالنظر إلى جدول (18) يتضح وجود ارتباط طردي متوسط ذي دلالة إحصائية بين معوقات نشر التسامح والأمن المجتمعي؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون .514** ودرجة المعنوية بلغت 001.، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01؛ مما يعني أن معوقات نشر ثقافة التسامح تؤثر على منظومة الأمن في المجتمع سلباً؛ مما قد يؤدي إلى نشر الفوضى وتفكك الروابط الاجتماعية بين الناس، واتفقت بعض الدراسات على أنه يجب أن تتعاون المؤسسات المختلفة، وخاصة وسائل الإعلام، في التصدي للمعوقات التي قد تظهر في المجتمع وتؤثر سلباً على نشر التسامح بين الناس؛ ومن ثم تؤثر على الأمن المجتمعي بشكل عام، وقد توصلت نظرية الرفض الاجتماعي إلى أن السلوك غير المرغوب فيه في المجتمع يؤثر على الفرد والمجتمع، وعندما تكون الروابط الاجتماعية قوية في المجتمع فإن هذا السلوك أو الشخص يقابل بالرفض وعدم القبول.

مناقشة النتائج:

1 - مناقشة النتيجة المتعلقة بالسؤال الأول: ما مفهوم التسامح؟

تشير النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول «ما مفهوم التسامح» إلى أن التسامح يعني بالدرجة الأولى العفو والصفح، وهو سلوك أخلاقي يهدف إلى تحقيق السعادة في المجتمع، وهو يمثل سلوكاً أصيلاً، يتمثل في تغليب الصالح العام على مصلحة الفرد، وهو يعطي الصورة الإيجابية عن الفرد ويشعره باحترام الآخرين، إضافة إلى الشعور بالأمن والسلام والطمأنينة الداخلية.

وهذه المعاني حول التسامح تسهم في نشر القيم الفضيلة وتعزز الترابط الاجتماعي، وهو ما أكدته نظرية الروابط الاجتماعية في أن العلاقات الاجتماعية القوية تحد وتمنع ارتكاب الجريمة في المجتمع، كما تتفق مع ما طرحته نظرية التعلم الاجتماعي في أن خبرات الماضي والحاضر وتكرار تعزيز قيم التسامح تزيد من عملية التعلم للسلوك الحسن، أما نظرية العقد الاجتماعي؛ فقد أشار جان لوك إلى أن التعايش السلمي مع الآخرين واحترام حقوقهم يعزز من تعميم مبادئ الأمن والسلام، وهذا لا يتم إلا عن طريق قيم التسامح، ويؤدي عدم التسامح إلى الرفض الاجتماعي من الجماعة، وهذا ما أكدته نظرية الرفض الاجتماعي، التي نصت على أن الرفض هو منبه للفرد لكي لا يقوم بالسلوك السيئ، وكي يتجنب الرفض الاجتماعي والعزلة وربما الهجر والقطيعة أيضاً.

أما الدراسات السابقة؛ فقد أكدت دراسة (القرش 2017 ودراسة خزعلي ومومني وملحم 2016، ودراسة الجبوري، 2014، والزهري، 2013) أن التسامح ليس مقصوراً على جنس محدد إضافة إلى أنه يمكن تعلمه من الآخرين كالمعلمين والآباء، كما أن التسامح قيمة أصيلة يجب تضمينها في المناهج المدرسية ليتعلم الطالب أهميتها وكيفية التعايش مع الآخرين بأمن وسلام واحترام حقوقهم؛ ومن ثم ينال حب الآخرين ويتجنب رفضهم الاجتماعي له.

2 - مناقشة النتيجة المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الآثار الناجمة عن التسامح في المجتمع؟

أشارت النتائج إلى أن للتسامح آثاراً كبيرة على الفرد؛ حيث يعمق العلاقات بين البشر في مختلف المجالات، إضافة إلى زيادة ثقة الفرد بنفسه واحترام الآخرين له، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (القرش،2017 ودراسة خزعلي ومومني وملحم 2016، ودراسة الجبوري، 2014، والزهري، 2013). وقد خلصت هذه الدراسات إلى أن الفرد يكسب احترام الآخرين له من خلال تمسكه بقيم التسامح، وأن مقولة أن التسامح يجعل الانسان ضعيفاً في نظر الآخرين هي مقولة ضعيفة؛ وقد أكدت نظرية الرفض الاجتماعي ذلك من خلال رفض الشخص غير المتسامح الذي لا يلتزم بالسلوك الحسن في المجتمع، سواء كان هذا الرفض مباشراً من خلال العزلة وتركه للمكان أم غير مباشر من خلال الاستهزاء به وبسلوكه والسخرية منه باستمرار.

أما الاتفاق مع نظريات الدراسة؛ فقد أكدت نظرية التعلم الاجتماعي أن المعززات الاجتماعية تُعد من العوامل المهمة في تعلم السلوك الجيد والحسن، وأما نظرية الروابط الاجتماعية فقد أكدت أن للتسامح آثاراً مهمة في تعزيز الروابط الاجتماعية، وكلما كانت هذه الروابط قوية كانت معدلات الجريمة متدنية ومنخفضة في المجتمع.

3 - مناقشة النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث: ما وسائل تعزيز قيم التسامح في المجتمع؟

تؤدي المؤسسات المختلفة دوراً مهماً في تعزيز قيم التسامح، ويأتي على رأسها مؤسسات الدولة من خلال تضمين قيم التسامح للمناهج والبرامج الدراسية، إضافة إلى أنه يجب التعاون بين المؤسسات المجتمعية في نشر قيم التسامح، وكذلك عقد المؤتمرات والندوات التدريبية لتعزيز قيم التسامح، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة القرش 2017، كما أن التسامح يجب أن يكون من خلال برامج اجتماعية هادفة يشارك فيها الجميع ذكوراً وإناثاً، وهذا ما أكدته دراسة الجبوري 2014، كما يجب نشر التسامح الاجتماعي من خلال رفع معدلات التفاعل الاجتماعي وتعزيز الروابط الاجتماعية، التي أكدتها دراسة الزهري 2014، ونظرية الروابط الاجتماعية، إضافة إلى أن النتيجة تتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي التي أكدت دور المؤسسات المجتمعية؛ وخاصة المدرسة والأسرة، في نشر قيم التسامح من خلال التعلم الاجتماعي للسلوك الحسن، وتعزيز مبدأ الثواب والمكافأة التي تساعد على تكرار السلوك الحسن، ولا ننسى دور الإعلام بوسائله المختلفة في نشر قيم التسامح؛ من خلال نشر القيم الأصيلة، وبث البرامج الهادفة وتشجيع الآخرين على القيام بالسلوك الحسن، والتسامح مع الآخرين، وتسليط الضوء الإعلامي على المواقف الإيجابية التي تصدر من البعض، ويكون لها أثر إيجابي على المجتمع.

4 - مناقشة النتيجة المتعلقة بالسؤال الرابع : ما معوقات نشر ثقافة التسامح في المجتمع؟

أكدت الدراسة أن هناك معوقات تقف أمام نشر ثقافة التسامح وقيمه، ويأتي على رأس تلك المعوقات التعصب بمختلف أنواعه، وهذا يمكن ملاحظته في المجتمعات التي ما زالت تتأثر بالعادات والتقاليد الموروثة ذات الطابع السلبي في المجتمع؛ كالثأر مثلاً أو التعصب القبلي أو الإقليمي، كما أن التغير الذي أصاب المجتمعات بفعل التطور التكنولوجي يعد أحد المعوقات التي قد تقف في وجه نشر

قيم التسامح بفعل ما يتعلمه الجيل الصاعد من خلال التقنيات الحديثة التي ساعدت على التخلي عن القيم والعادات الإيجابية في المجتمع، وعززت المصلحة الفردية عند الأفراد على حساب المصلحة العامة من خلال تحقيق طموحات الفرد بالاعتماد على الذات ولم يعد للمؤسسات المجتمعية دور مهم في وصول الأفراد لما يطمحون له، كما يمكن تفسير النتيجة في أن القوانين والأنظمة ليست عائقاً أمام نشر ثقافة التسامح، بل على العكس هي داعم فعلي لنشر هذه القيم من خلال وجود مساحة مرنة لدى القوانين لما يسمى العدالة التصالحية التي يكون فيها دور مهم لمؤسسات المجتمع في حل المشكلات الاجتماعية بين الناس بطرق ودية بعيدة عن أجهزة العدالة الجنائية، وهذا الدور تقوم به بعض أجهزة الشرطة؛ مثل الشرطة المجتمعية ومراكز الدعم الاجتماعي من خلال العاملين فيها بعيداً عن الإجراءات الشرطية العادية التي تعتمد على الضبط والتحقيق والإحالة للنيابة العامة والمحاكم .

تتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات؛ مثل دراسة القرش2017 في أن التعاون بين المؤسسات المختلفة يعزز قيم التسامح، إضافة إلى دور وسائل الإعلام في تسليط الضوء على المعوقات ومحاولة حلها مع أصحاب القرار، كما تتفق مع دراسة خزعلي ومومني وملحم 2016 في أن التعاون بين أفراد المجتمع يعزز قيم التسامح.

أما جوانب الاتفاق مع النظريات؛ فتتفق مع نظرية العقد الاجتماعي في أن الناس أحرار في تقرير حياتهم شريطة أن لا يؤثر ذلك سلباً على الآخرين، كما أن نظرية الروابط الاجتماعية تؤكد أن الروابط الاجتماعية والتفاعلات الإيجابية بين الناس تحد من السلبيات في المجتمع وتعزز السلوك الجيد، وتتفق مع نظرية الرفض الاجتماعي في أن أي سلوك غير مرغوب فيه قد يعرض الفرد أو الجماعة للرفض الاجتماعي؛ ومن ثم، فإن جميع المعوقات التي تقف أمام نشر التسامح قد يواجهها المجتمع بالرفض وعدم قبولها .

5 - مناقشة النتيجة المتعلقة بالسؤال الخامس : ما انعكاسات نشر التسامح على الأمن في المجتمع ؟

تؤكد النتائج أن نشر قيم التسامح وتعزيزها يزيد الترابط الاجتماعي بين الناس، وهذا ما أكدته نظرية الروابط الاجتماعية؛ فقد أكدت أن للتسامح دوراً مهماً في تعزيز الروابط الاجتماعية وكلما كانت هذه الروابط قوية كانت معدلات الجريمة متدنية ومنخفضة في المجتمع. كما أنها تسهم في زيادة الشعور بالأمن والسلام

في المجتمع، وهذا ما أكدته نظرية العقد الاجتماعي فيما طرحه جان لوك من أن التعايش السلمي مع الآخرين واحترام حقوقهم يساعد في نشر الأمن والسلام، إضافة إلى اتفاق هذه النتيجة مع نظرية التعلم في أن إدامة عملية التعلم الاجتماعي تزيد فرص التسامح وظهور السلوك الحسن في المجتمع والابتعاد عن السلوك المنحرف، وبالنسبة لاتفاق نظرية الرفض الاجتماعي مع هذه النتيجة، فقد جاء أن الشخص المخالف لقيم المجتمع سيواجه بالرفض وعدم القبول الاجتماعي، وهذا يساعد على ضبط السلوك في المجتمع وسيادة الأمن والسلام في المجتمع.

أما الاتفاق مع الدراسات السابقة؛ فتتفق النتيجة مع دراسة نوري 2015 في أن التسامح يكون وافراً في حال وجود البيئة المناسبة له؛ ومن ثم، فإن شيوع الأمن يكون أكثر في المجتمعات التي تعزز قيم التسامح أكثر، أما دراسة الجبوري 2014؛ فقد أكدت أن التسامح يسهم في التماسك الاجتماعي وهو ليس مقصوراً على جنس محدد دون الآخر.

وخلاصة الرأي في هذه النتيجة أن التسامح كقيمة تعزز التماسك المجتمعي وتؤدي دوراً مهماً في نشر الأمن والسلام بين الناس من خلال زيادة التفاعل بينهم ونبذ التعصب والحقد والكراهية، كما أنه يسهم في إعادة العلاقات المتصدعة بين الناس وزيادة الوعي لديهم، ويساعد على تطور التنمية لديهم، ويقلل من انتشار الجريمة والسلوك المنحرف في المجتمع.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن صياغة التوصيات الآتية:

1 – تفعيل دور المؤسسات المختلفة (الرسمية والمجتمعية)؛ من أجل تعزيز ثقافة التسامح ونشر قيمه في المجتمع؛ لما لها من آثار إيجابية على الجميع وتحقيق الأمن والسلامة في المجتمع.

2 – تضمين المناهج المدرسية والجامعية محتويات مناسبة لتعزيز قيم التسامح، وربط ذلك بالثوابت الدينية، والعادات والتقاليد والقيم المجتمعية.

3 – تطبيق ونشر مفهوم العدالة التصالحية في أجهزة العدالة الجنائية (الشرطة، المحاكم، المؤسسات العقابية والإصلاحية)؛ وذلك لتفعيل دور المؤسسات المجتمعية والأفراد في نشر قيم التسامح، والعمل على اعتمادها في حل المشكلات المجتمعية.

4 - إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل حول تعزيز قيم التسامح في المجتمع، وتعميم الأفكار والمبادرات الإيجابية التي أنجزتها وتبنتها المؤسسات ذات العلاقة.

المراجع:

أبو غدة، حسن. (2013). حاجتنا إلى التعامل بثقافة التسامح، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، *مجلة الوعي الإسلامي*، (576)، 22-24.

البلوشي، جاسم هيكل. (2018). *دور المواطنة في مكافحة الجريمة في ضوء التحديات الأمنية المعاصرة، الإمارات العربية، الشارقة، أكاديمية العلوم الشرطية*، [رسالة ماجستير غير منشورة].

الجبوري، مناف. (2014) التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، 14(6)، 5-23.

الجلاد، ماجد. (2004). *تدريس التربية الإسلامية، الأسس النظرية والأساليب العملية*، الأردن، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

الحسين، حسين. (2015). تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي، تصور تربوي مقترح وفق المنظور الإسلامي، مصر، *المجلة التربوية*، الجزء 42.

حسين، محمد عبدالهادي. (2003). *تربويات المخ البشري*، الأردن، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

خزعلي، قاسم؛ ومومني، عبداللطيف؛ وملحم، محمد. (2016) أثر إستراتيجية (Jigsaw II) في التعلم التعاوني في تنمية التسامح الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة إربد، الأردن، عمان، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 2(12)، 209-221.

الخوالدة، ناصر أحمد. (2005). إسهام معلمي التربية الإسلامية في اكتساب طلبة التعليم الثانوي للقيم الاجتماعية بدولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة كلية التربية*: جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة العشرون، (22)، 65-95.

الزهيري، محسن. (2013). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. *دراسات تربوية*، 21(6).

سعيد، سعاد جبر. (2008). *القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني*. عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي: الأردن.

الصجري، رحيم كامل خضير؛ والشاوي، زينب فالح سالم. (2018). فاعلية برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية في تنمية التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الدراسات القرآنية العراق، جامعة بابل، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (39).

عباسي، نعمان. (2010) الحكم الراشد وأولوية ترتيب المشهد النخبوي في الجزائر- *مجلة الباحث الاجتماعي*. (10)، 113-127.

عبد الرحيم، آمال صلاح. (2003). اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية حول بعض القيم الاجتماعية والسلوكية الراهنة: دراسة استطلاعية ميدانية في كلية الآداب-مركز الدراسات الجامعية للبنات-جامعة الملك سعود. *مجلة شؤون اجتماعية*، الجامعة الأمريكية في الشارقة وجمعية الاجتماعيين، السنة العشرون، (77)، 9-47.

عبدالعال، تحية محمد أحمد؛ ومظلوم مصطفى علي رمضان. (2013). «*الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية: دراسة في علم النفس الإيجابي*» مصر، جامعة بنها.

القرش، عمر؛ وفاروق محمد محمود. (2017). تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي، مصر، جامعة الأزهر، *مجلة كلية التربية*، (176)، الجزء الأول.

محمد، عبد الرحمن شرف. (2008). *الولاء الوطني والمؤسسي*، الإمارات العربية المتحدة، دبي، أكاديمية شرطة دبي.

نصر، حسين وآخرون. (2006). *التسامح ليس منة أو هبة*. سلسلة كتاب دوري يصدره مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.

نوري، خديج. (2015). اجترار الغضب وعلاقته باحتمالية التسامح لدى طلبة الجامعة. *مجلة آداب المستنصرية*، (68)، 417-470.

الهيتي، عبد الستار. (2007). *مسؤولية الأفراد والأجهزة الحكومية في تحقيق الأمن الاجتماعي*، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر «الأمن الاجتماعي: تحديات وتطلعات» المنعقد في البحرين.

الوريكات، عايد عواد. (2013). نظريات علم الجريمة، الأردن، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

Buss, A.H. & waren, W.l.(2000): *Aggression question naires manual*, Los angles, Ca . and Western, psychological services, p. 36.

Butrus, N., & Witenberg, R. (2012). Some personality predictors of tolerance and the role of empathy. *Journal of Australian psychologist*. (48)

Eisenstein, M., & CIark, A. (2013). Portraits of ReIigion in Introductory American Covernment Textbooks: Images of ToIerance or IntoIerance. *Journal of PoIiticaI Science Education, 9*(1), 89-107.

Ghazi, S., Shazada, G., Khan, I., Shabbir, M., & Shah, M, (2011). Content AnaIysis of textbook of sociaI and Pakistan studies of religious tolerance in Pakistan. *Asian SociaI Science, 7*(5), 145-150.

Hirschi, T., & M, Hirdelange (1977). *Intelligence and delinquency*. A revisionist view. *ASR*, 42, 571-587.

Janmaat, G., & Keating, A. (2017). *Are today youth more tolerant? Trend on tolerance among young people in Britain*. Sagapub.Co.Uk .

Sikorskaia. (2008). Tolerance as understood by young Russian and German volunteers in social work. *Russian Education and Society,* 50, n12.

Zebra Arat, (1991). *Democracy and human right*, in developing Countries. London: Lynne Ricnner publishers, p. 40.

قدم في: يوليو 2020

أجيز في: فبراير 2021